

"قانون الجذب وتطبيقاته المعاصرة: دراسة عقدية"

إعداد الباحثة:

د. خلود حمدان السريع

دكتوراه الأصول الإسلامية للتربية – جامعة أم القرى

١٤٤٨_٢٠٢٦م

Received: 21/09/2026 | Revised: 22/09/2026 | Accepted: 28/09/2026 | Published: 02/10/2026

ملخص الدراسة:

يهدف البحث في الكشف عن حقيقة قانون الجذب وتطبيقات المعاصرة، ونقدته نقدًا عقديًا حيث قائم على معتقدات وثنية إلهادية، بصورة فكرية واستشفائية، بعيدة عن الدين والثواب ومضادة للعقيدة الإسلامية وبيان التحذير من تلك العقائد الباطلة المتأسلمة في صورها المختلفة وتزوير الفرد والمجتمع من خطورة هذه التطبيقات على المعتقد الإسلامي، وتصحيح تلك المفاهيم الخاطئة على ضوء العقيدة الإسلامية. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات، والوقوف على ما يهدف إليه هذا البحث في ضوء المنهج الإسلامي.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج؛ أن قانون الجذب يُبنى على آثار عقدية خطيرة تتنافى مع توحيد الألوهية، والربوبية، والأسماء، والصفات. وعقيدة وحدة الوجود هي جذور تطبيقات الطاقة الكونية لقانون الجذب، والتي هي أصل الفلسفة الشرقية. تتناقض قانون الجذب مع أركان القدر الأربعة كلها، بل ينسفها نسفا. كما أوصت الباحثة؛ أن تفتح وزارة الإعلام قناة إسلامية تربية بعدة لغات تهدف إلى الارتقاء بثقافة المجتمع وهويته الإسلامية. عقد اللقاءات والندوات العلمية من قبل وزارة الصحة لإبراز حقيقة الاستشفاء بقانون الجذب الوهمي، وأكل أموال الناس بالباطل، حتى لا يفشو الجهل تحت مسمى العلم والحكمة ضالة المؤمن.

Abstract:

This study aims to investigate the reality of the Law of Attraction, its contemporary applications, and to critique it from a doctrinal Islamic perspective, as it is based on atheistic and pagan beliefs—intellectually and therapeutically—detached from religion and Islamic constants, and contradictory to Islamic creed. The study seeks to warn against these false beliefs that have been Islamized in various forms, to enlighten individuals and society about the dangers of these practices on Islamic faith, and to correct these misconceptions in light of Islamic doctrine.

The researcher employed a descriptive methodology based on data collection and analysis in accordance with the objectives of this study from an Islamic methodological perspective.

The study concluded several key findings, most notably that the Law of Attraction is built upon serious doctrinal effects that conflict with the principles of the oneness of divinity, lordship, and the divine names and attributes.

The belief in the unity of existence forms the roots of cosmic energy applications of the Law of Attraction, which originates from Eastern philosophy. The Law of Attraction contradicts all four pillars of Qadar (divine decree) and even undermines them entirely.

The researcher also recommended that the Ministry of Information establish an Islamic educational channel in multiple languages aimed at enhancing the faith of believers, promoting societal culture, and preserving Islamic identity. Furthermore, the Ministry of Health should organize scientific meetings and seminars to expose the reality of “healing” through the illusory Law of Attraction and the wrongful exploitation of people’s wealth, in order to prevent ignorance from spreading under the guise of science and wisdom, misleading the faithful.

Keywords: Law of Attraction, Energy, Creed, Philosophy, Healin.

الكلمات المفتاحية: قانون_ الطاقة_ العقيدة_ الفلسفة_ الاستشفاء.

How to Cite This Article

السريع، خ. ح. (2026). قانون الجذب وتطبيقاته المعاصرة: دراسة عقدية. *المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)*، 9(96)، (444 – 465).



AJSP | Vol. 9 | Issue 96 | DOI: <https://doi.org/10.36571/ajsp.96>

AJSP ORCID: <https://orcid.org/0009-0005-8048-2082>

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، اصطفى لأمته خير دين، وأرسل لهم خير عباده المكرمين، فما من خير إلا ودل أمته عليه، وما من شر إلا وحذرهم منه تركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، والصلاة والسلام على من بعثه رحمة للعالمين.

أما بعد:

فقد حمى الإسلام هذه العقيدة الإسلامية من كل باطل وجعل أمة الإسلام خير أمة أخرجت للناس فأكرمها بإكمال الدين وإسباغ النعم قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. [المائدة: 3]، ولهذا اعتنى الإسلام بالمجتمع الإسلامي فطهره من الجاهلية الأولى ومن خرافات الشرق وأباطيل الغرب، إلى غير ذلك من الضلالات والانحرافات فأسس الإسلام في قلوب المجتمعات الإسلامية نظام رب العالمين في الكون وسننه التي لا تتبدل ولا تتحول، وهذا النظام لا يسير وفق هوى الناس وشهواتهم ونزواتهم، بل بمعيار الشريعة الإسلامية التي أمر الله بها قال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾. [الأحزاب: 62]، وطالب الشارع من الناس عبادته وحده، وعدم الإشراك به

ومع الانفتاح الإعلامي، وازدياد حركة التواصل بين الشعوب والثقافات انتقلت إلى المجتمع العربي والإسلامي ثقافات وعقائد فكرية شرقية، والعديد من التطبيقات الفلسفية والفكرية والاستشفائية، في صورة تناسب العصر الجديد بشكل دورات تدريبية، وتطبيقات عملية، يظنها المتلقي علماً جديداً تعينه على مواجهة مشكلات الحياة، ومن أهم هذه العلوم الدخيلة على بلاد المسلمين (قانون الجذب) ينقلوه الغرب محمل من الشرق إلى بلاد المسلمين، ليفسدوا عليهم دينهم وعقيدتهم وقيمهم الإسلامية، فتقبلها بعض بني الإسلام ونشرها في أوساط المجتمع، من غير جهد لتأصيلها شرعياً وعلمياً، ولم تظهر جلاء الأمور العقدية من الأمور الفلسفية أو النظرية منها. والرفض والتحذير من هذه العلوم والثقافات الغربية ليس تشدداً وكرهية لكونها آتية من الغرب، بل مخالفة لجوهر الدين ومناقضة له. فلا يتصور أن يقبل بفلسفة مادية إلحادية على حساب الدين، ولا يقبل فرضية ظنية تنافي النقل الصحيح أو العقل الصحيح. وما ثبت علمياً غير منافي للشرع فيُطلب ولا حرج، والحكمة ضالة المؤمن.

ومن هنا يبرز دور هذا البحث عن قانون الجذب وتطبيقاته المعاصرة دراسة عقدية وما يندرج تحته من أفكار ومعتقدات وتطبيقات تمس المسلّمات العقدية وتضاد العقيدة الإسلامية وتزلزل أركان الإيمان التي لا يحق العبد الإيمان إلا بها. ليسلم للمجتمع دينهم الذي هو عصمة أمرهم ودنياهم التي عليها معاشهم.

موضوع البحث

يتمحور موضوع البحث في الكشف عن أهمية قانون الجذب وتطبيقاته المعاصرة، بتسليط الضوء على معتقده الوثنية الإلحادية، وما يحمل معه من مذاهب فكرية وتطبيقات عقدية وفكرية واستشفائية غير معروفة عند بعض المسلمين، بعيدة عن الدين والثوابت، ويقدمها مستغلة ذلك جهلهم،

ووضعفهم وحاجاتهم، وبناء على ما لمستته الباحثة من حاجة المجتمع من معرفة مثل هذه الأفكار الدخيلة على بلاد المسلمين وغزوهم فكريًا وعقديًا ، وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع، وتأتي هذه الدراسة والمعنونة بقانون الجذب وتطبيقاته المعاصرة دراسة عقديًا وعلميًا ونزويًا.

أسئلة البحث

١- ما ماهية قانون الجذب وبيان أصله؟

٢- ما التطبيقات المعاصرة لقانون الجذب وموقف الإسلام منه؟

أهداف البحث

١- تحديد ماهية قانون الجذب وبيان أصله.

٢- إبراز التطبيقات المعاصرة لقانون الجذب وموقف الإسلام منه.

أهمية البحث

أولاً: الأهمية النظرية

- ١- دراسة الدراسات السابقة الشخصية التي تتجلى من اقتراح مفهوم قانون الجذب وتطبيقاته المعاصرة وبيان حقائقه الباطنية المستترة، وعقيدته وضلالاته المنحرفة والملحده التي تقدح في الاعتقاد وخطره على عقيدة الفرد والمجتمع.
- ٢- عدم وجود دراسة متخصصة عُنيّت في البحث والدراسة عن قانون الجذب وتطبيقاته بأنواعها العقدية والفكرية والاستشفائية، نظرت إلى خطورة هذه التطبيقات على المعتقد الإسلامي، ونقدتها على ضوء المنهج الإسلامي.
- ٣- محاولة تقديم هذا البحث ما يزيد ويحمي المعتقد في ظل الغزو الفكري والانفتاح الثقافي وذلك في حماية جناب التوحيد والتحذير من العقائد الباطلة المتلبسة باللباس الإسلامي في صورها المختلفة.
- ٤- يُسهم هذا البحث في تنوير الفرد والمجتمع الإسلامي في فهم قانون الجذب وارتباطه بفلسفة الطاقة الكونية الشرقية وتحليله وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

ثانياً: الأهمية العملية

- ١- محاولة استنباط ما يحتويه قانون الجذب من أفكار ومعتقدات فاسدة لا تمت للإسلام بأي صلة.
- ٢- مساعدة صناع القرار في المؤسسات التربوية، ووضع خطة تربوية إيمانية متكاملة للمفاهيم العقدية، وإبراز الصواب في التعامل مع مثل هذه الفلسفات والأفكار الدخيلة والتي انتشرت بين المجتمعات المسلمة بالإضافة إلى دول العالم.
- ٣- على أعضاء هيئة التدريس تعزيز العقيدة والتربية الإيمانية في الناشئة، وتفعيل دورهم في غرس التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وبيان الصواب المترتبة عليه من المنظور الإسلامي.

حدود البحث

توضيح مفاهيم قانون الجذب مع ذكر أهم التطبيقات المعاصرة وتحليلها ودراساتها ومعرفة مخالفته للعقيدة ونقده وتوجيهه للمنهج الإسلامي.

منهج البحث

إن المنهج الملائم لتحقيق أهداف البحث هو المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات، والوقوف على ما يهدف إليه هذا البحث في ضوء المنهج الإسلامي.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه: "يقوم بوصف الظاهرة التي يريد دراستها جمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، والأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى". (ذوقان وآخرون، ١٤٣٤)

مصطلحات البحث

١- قانون

القانون لغة: مقياس كل شيء وطريقه.

القانون اصطلاحاً: أمر كلي ينطبق على جميع الجزئيات التي تتعرف أحكامها منه. (مصطفى وآخرون، د.ت)

والقانون بالمعنى العام هو: مجموعة القواعد الملزمة التي تنظم علاقات الأفراد في المجتمع أو هو النظام الذي تجري وفقاً له علاقات الأشخاص في المجتمع. (الرفاعي، ٢٠٠٨)

الجذب لغة: جذبه يجذبه: مَدَّهُ، كاجتذبه الشيء: حوله عن موضعه. وسير جذب سريع. والجذب، محركة جمار النخل، أو الخشن منه. وجذب النخلة يجذبها: قطع جذبها. وجاذبا نازعا. وتجاذبا: تنازعا. واجتذبه سلبه. (الفيروز آبادي، ١٤٣٢)

الجذب اصطلاحاً: في اصطلاح الصوفية هو حال من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق، ويتصل فيها بالعالم العلوي.

وعند اصطلاح الفلاسفة: هو الخير الأسمى.

وفي علم الرياضة: قوة الجذب: هي القوة التي تؤثر بها جسم على آخر دون أن يكون هناك اتصال ظاهر بين الجسمين. (مصطفى وآخرون، د.ت)

الدراسات السابقة

قامت الباحثة بمراجعة ما تيسر لها الحصول عليه من الدراسات السابقة التي لها علاقة بالدراسة الحالية خلال السنوات الماضية وهي كالتالي:

١- الدراسة الأولى:

دراسة بعنوان: (التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية دراسة عقديّة). للباحث: هيفاء ناصر الرشيد. رسالة ماجستير. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. قسم كلية الدعوة وأصول الدين. لعام ١٤٣٦.

هدفت الدراسة إلى توضيح العقائد الباطلة والطقوس الوثنية في صورها المعاصرة، وخلطها بين التأصيل الشرعي المقبول والمنهج الباطني المرفوض، وقد اتبعت الباحثة المنهج التاريخي والوصفي والاستقرائي، كما هدفت إلى إبراز الضوابط الشرعية في التعامل مع مثل هذه الفلسفات الوافدة ونقدتها على ضوء العقيدة الإسلامية. وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية؛ تبني فلسفة الاستشفاء على عقائد إلحادية أبرزها؛ فلسفة الطاقة الكونية. وأن عقائد الفلسفات التي بنيت عليها فلسفة الاستشفاء الشرقية تنافي مع أصول أركان الإيمان الست، ولأنها تظهر من مظاهر وحدة الوجود. كما أن الذي يعلم أصول التطبيقات وأهدافها ويعتقد بها كفر كافر أكبر مخرج من الملة، ومن يجهل أصول التطبيقات وأهدافها يعلم ويقوم عليه الحجة، فإن أصر بعد قيام الحجة كفر.

٢- الدراسة الثانية:

دراسة بعنوان: (علاقة قانون الجذب بالقدر). للباحث: سليمان بن محمد السدلان. مجلة الدراسات العقدية. (مج ١٠/ع ٢١/٩٣-١٤٠). لعام ٢٠١٨.

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بقانون الجذب وبطلان قانونيته، واستخدام الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي، ووصل الباحث إلى النتائج التالية؛ أن هذا القانون يفتقر إلى قصد البحث العلمي، وهو ترجمة عملية لعقيدة وحدة الوجود، التي هي أصل الفلسفة الشرقية، وأنه يتناقض مع القدر في إثبات مشيئة لا تخضع لمشيئة الله، وختم نتائجه بقوله: إنكار قانون الجذب، وأن الله عز وجل خلق هذا الكون. وإنكاره لخلق الله عز وجل أفعال العباد.

تمهيد

إن دراسة قانون الجذب تطلب لمعرفة ما يتضمنه من أفكار وعقائد منحرفة مخالفة الدين والعقيدة والتربية السوية. وفلسفة هذا القانون من العقائد الفاسدة المبهمة غير مفهومة للعامة، لذلك انخدع به كثير من المسلمين الذين لم يكن مقصدهم إلا للبحث عن (السعادة والحب والثراء، والراحة والشفاء من الأمراض والأسقام) والوصول للغايات المنشودة، فوقعوا في فخ الانحراف والدجل والأوهام ويمكن أن يخلوا من العقيدة الإسلامية لجهلهم في معرفة حقيقة هذا القانون وما يحمل في طياته من المفاسد العظيمة التي تثب الكفر والإلحاد والعياذ بالله وقد انتشرت في الآونة الأخيرة الكتب التي تروج لقانون الجذب ومن أهمها وأخطرها كتاب (السر - لصاحبه روندا بايرن). الذي لقيا رواجاً بين الشعوب العربية والإسلامية وانتشر انتشار النار في الهشيم وترجم لأكثر من ثلاثين لغة، لذلك بات على المسؤولين والمربين المبادرة في تأصيل قانون الجذب تأصيلاً إسلامياً وكشف انحرافاته وأباطيلها، وكيف أنه تأسلم، وخدع عقول الناس تحت غطاء التفاؤل وحسن الظن بالله، وتطوير وتنمية الذات، وباع الوهم واستنزاف أموال الناس بالباطل.

وعُقدت الدورات واللقاءات والمعاهد والمراكز المتعددة، وصياغتها في قوالب قابلة للتطبيق لدى عامة المجتمع بجميع فئاته من أجل ذلك تم تسليط الضوء على قانون الجذب ليتسنى مفهوم حقيقته المنبثقة من فلسفة الطاقة الكونية الشرقية، وكشف أسرارها وأفكاره وتطبيقاته المنحرفة، وموقف الإسلام منه ومدى تأثيره على الفرد والمجتمع.

المبحث الأول: ماهية قانون الجذب وبيان أصله

للكشف عن ماهية قانون الجذب وبيان جذوره ومنابع أصله وعقيدته الفاسدة لابد أولاً التعرف على المدلول المراد بقانون الجذب.

أولاً: مفهوم قانون الجذب

يعرف مايكل لوسير قانون الجذب بأنه: "يجذب المرء إلى حياته كل ما يُكرس له انتباهه وطاقته وتركيزه، سواء كان سلبياً أم إيجابياً". (لوسير، ٢٠٠٩)

ويقول عن الإنسان: "ما أنت إلا كائن مغناطيسي، فأنت تجذب إلى حياتك الأشخاص والمواقف والظروف التي تتناغم مع الأفكار المسيطرة على عقلك، وكل ما يدور في خلدك يتحقق في واقعك". (لوسير، ٢٠٠٩)

وعرفته روندا بايرن في كتابها المشهور (السر) فقالت: "إنه القانون الذي يحدد النظام الكامل في الكون، كما يحدد كل لحظة من حياتك وكل شيء تشعر به أو تعيشه في حياتك وبصرف النظر عن كونها؛ أو أين تكون، فقانون الجذب يكون تجربة حياتك برمتها، وهذا القانون له قوة وفاعلية، ويؤدي ذلك من خلال أفكارك؛ تتخذ من تملك دفع قانون الجذب للعمل؛ وذلك يتم من خلال أفكارك". (روندا، ٢٠٠٨)

وتقول أيضاً أن: "قانون الجذب هو قانون طبيعي؛ إنه غير موجه لشخص بعينه، ولا يفرق بين الأمور الجيدة والأمور السيئة، إنه يستقبل أفكارك ويعكسها إليك كخبرات حياة، ببساطة يمنحك قانون الجذب ما تفكر فيه مهما يكن". إنه "القانون الأعظم الذي لا يخطئ ويعتمد عليه نظام الأشياء". (روندا، ٢٠٠٨)

وذكرت دافيز في وصفها لقانون الجذب فقالت: "هو كل شبيه يجذب إليه شبيهه". (دافيز، ٢٠١٩)

ويقول آخر: "قانون الجذب يتمثل في قيام الشخص باستخدام قواه العقلية في التركيز على ما

يريد، هذا التركيز يجب أن يصاحبه تخيل الإنسان واستشعاره لحصول ما يريده باستمرار بجميع حواسه، هذا الاستشعار يجب أن يصاحبه يقين وبأن الهدف المرغوب متاح ومنطقي". (المعيني، ١٤٣٧)

إن من خلال هذه التعريفات اتضح مقصودهم من قانون الجذب وهو: أن بمقدور الإنسان أن يجذب الأحداث والأشخاص والظروف وكل ما يدور في خله عبر موجات كهرومغناطيسية غير مرئية عن طريق العقل الباطن.

ثانياً: نشأة قانون الجذب

في الستينيات الميلادية من القرن المنصرم بدأ ظهور حركات روحانية منظمة في الغرب كان من أبرزها (حركة القدرات البشرية الكامنة) Human Potential Movement التي ضمت مجموعة من فلاسفة وعلماء غربيين متخصصين في فروع العلم المختلفة، جمعهم الإيمان بأن لدى الإنسان قدرات كامنة، متجاوزة الطبيعة البشرية المعروفة، وأنه يجب العمل على تحريرها وإبرازها لعموم الناس للاستفادة منها في جوانب حياتهم. (كردي، ٢٠١٤)

وإن منتجي الفكرة ومسوقيها ومتبنيها الأصليين هم أفراد الحركات المتنبية للفكر الباطني في الغرب ولذا تسوق من خلال مكنتبات الغنوصية¹ الجديدة النيو إيج "New age" ومعابد النيو ثوت "Newthought".

فالنيو إيج والنيو ثوت حركات باطنية تقدم فكرها للناس على أنه نظام استشفاء ذهني للجسد والعقل والروح، ولذا تبنت هذه الحركات تعليم الناس وتدريبهم على ممارسات تعمق الاعتقاد بالوهمية الإنسان وقدراته غير المتناهية من خلال التفكير البناء والخلاق والامتثال لصوت القوة الباطنة والكامنة الموجودة فيه والتي هي مصدر إلهامه وقوته وصحته وسعادته والتي هي جزء من الواحد الأسمى غير المتناهي بحسب تعبيراتهم ومعتقداتهم. (كردي، ٢٠٠٩)

ثالثاً: الحقيقة العلمية لقانون الجذب

لقد حاول مروجي وإدعاء قانون الجذب إقحامه في دراسات علمية كعلم الفيزياء الكم وعلم النفس وغيره من العلوم التجريبية، وتسويغه دون أن يبينوا صلة قانون الجذب بهذه العلوم.

تقول دينا دافيز محاولة إقحامه في فيزياء الكم وغيره من العلوم: عندما يتحدث الناس حول العلم الذي يدعم قانون الجذب، غالباً ما يشيرون إلى مجال دراسة فيزياء الكم، مع تركيز خاص على فكرة أن كل شيء عبارة عن طاقة، ومن شأن تلك الحقول والمجالات العلمية _فيزياء الكم، علم النفس الإيجابي، الصحة العقلية والجسدية، وعلم دراسة الجهاز العصبي، أن تصنع بنية تحتية راسخة وصلبة من أجل بناء فهم أفضل لسر فعالية قانون الجذب". (دافيز ٢٠١٩)

وقد أكد العلم التجريبي لما يسمى بعلوم الطاقة وقانون الجذب بطلان علاقته بفيزياء الكم وهذا ما اكده العديد من المختصين في هذا المجال. بقوله: أن جميع التفسيرات الفيزيائية الصحيحة لا تعمل في صالح ما يسمى بـ (قانون الجذب) بصورته الحالية.

فالطاقة (علمياً) واحدة لا سالبة (-) ولا موجبة (+)، إن استخدام الإشارات (سالب وموجب) هي للاستخدام الرياضي فقط، كأن نقول الطاقة الخارجة من الجسم سالبة والداخلية إليه موجبة، كما نستطيع أن نفرض العكس تماماً وهو صحيح أيضاً. لذا فتغيير الإشارات لا يغير في المدلول الفيزيائي شيئاً. أما القول بأن طاقتك تجذب لك الأشياء فمغالطة كبيرة لأن الطاقة ليس لها خاصية الجذب. (العتيبي، ٢٠١٤)

ويقول (براين جرين) وهو بروفيسور في الفيزياء في جامعة كولومبيا: "إذا كان قانون الجذب يعني أن الفكرة تجتذب إليها ما يشابهها، أستطيع أن أؤكد لكم أن ميكانيكا الكم لا علاقة لها بها إطلاقاً". (العتيبي، ٢٠١٤)

ويقول بتعبيره الخاص معلقاً على هذه الفكرة بأنها: (scientific poppycock) والمعنى أنها كلام فارغ تماماً. (العجيري، ١٤٣٠) ومثله موري جيل مان الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء، حيث يعلق على هذا الربط بين تفكير الإنسان وتأثيره في المحسوسات وعلوم فيزياء الكم بأنها: (quantum flapdoodle) والمعنى أنها هراء كمي! (العجيري، ١٤٣٠)

هذه هي وجهة نظرة بعض المختصين وبطلان قانونهم المزيف، وكشف ما التبس على كثير من الناس.

¹ الغنوصية: لفظة يونانية الأصل، معناها المعرفة أو العرفان وخاصة في أمور الفلسفة والدين، ومصطلح "الغنوصية" يدل على طريقة سرية باطنية تسعى إلى معرفة الحقيقة، وتعدّها غاية الحياة، وطريق الخلاص فيها.

رابعاً: علاقة قانون الجذب بالطاقة الكونية الشرقية

إن قانون الجذب ذو جذور فلسفية عقدية فاسدة، فهو يعتمد على فلسفة شاملة للكون والحياة وبني على اعتقاد وحدة الوجود والطاقة الكونية.

وللكشف عن علاقة قانون الجذب بالطاقة الكونية وفلسفتها الشرقية لابد أولاً من معرفة الطاقة الكونية في مدلولها الصحيح.

مفهوم الطاقة الكونية

للطاقة الكونية عدة مسميات وما ذلك إلا بسبب اختلاف اللغة والدين مع أنها تتفق في مضمونها فيطلق عليها: الطاقة الكونية، وقوة الحياة، وطاقة الحياة، وذلك باعتبارها أنها مصدر الحياة وأن لا حياة بدونها، وقوة الشفاء نظراً لما يُنسب إليها من قدرات شفائية كما تسمى الطاقة الكونية لانتشارها في الكون واستمدادها منه. (الرشيد، ١٤٣٦)

فالطاقة الكونية تنبثق من عقائد هندوسية ووثنية تسمى العقائد الطاوية وتحت الطاقة الكونية مكانة هامة بين العقائد الطاوية، وهي ارتباطاً كلياً باحتمالهم الفلسفي للوجود، فهي المرحلة الأولى من مراحل نشأة الكون لقد مر العالم الوجودي وفقاً لهذه الفلسفة بأطوار متعددة قبل أن تتحد معالمه التي نألفها اليوم، كان الطور الأول متمثلاً في الوجود الفوضوي أو العدم، ثم تولد من العدم ومن خلال حركات تحويلية تلقائية أول شكل من أشكال الوجود هذا الوجود الأولي هو ما يعرف بالطاقة الكونية. (Clark'2000)

إذاً علم فلسفة الطاقة الكونية مستمد من أصل فكري فلسفي يرجع إلى ديانات الشرق الهندوسية والبوذية في الهند والصين وهي: من العلوم القديمة جداً قامت على تصورها للكون والوجود والحياة، ويحاولون الوصول إلى عالم الغيب بعقولهم وخيالاتهم وخزعبلاتهم، ظناً منهم أن الطاقة الكونية مصدر الحياة في عقيدتهم، بل داخله في كل ذرات الكون لا تنفصل عن أي من موجودات الكون وهذه هي عين عقيدة وحدة الوجود الفلسفية عند الأديان الشرقية وفلسفتهم في الطاقة الكونية. (عفيفي، ٢٠١٠)

وبناء على تلك المعطيات يُستنتج أن العلاقة بين قانون الجذب والطاقة الكونية:

أن قانون الجذب الباطني المتستر إسلامياً بأحاديث الظن والفأل يتحكم في طاقة الكون الذي نعيش فيه على نظرة الفلسفة الشرقية للكون والوجود، والتي تقرر أن الوجود المطلق هو الوعي أو الفكر، وأن العالم الخارجي لا وجود له إلا في الذهن، فهو مجرد انعكاس للفكر أو التركيز؛ ولذلك فإن التغير في (الفكر) يوجب التغير في المظاهر الخارجية والعالم المحيط بالإنسان، ومن ثم تتحقق له الرغبات في إرادته المجردة، وبها تتعلق الأرزاق والأقدار. فهو في الواقع ليس إلا صورة حديثة لمذهب القدرية المتقدمين، بل هو أشد جرأة وبشاعة من سابقة، وهو يخالف الشرع والعقل والحس. (الرشيد، ٢٠١٤)

ولذلك فهم يرون أن قانون الجذب يتحكم في طاقة الكون كما صرح لوسيير في كتابه بقوله: "طاقة كونية من حولنا تتبع علم الطبيعة، يستجيب للموجه الترددية التي تظهرها". (لوسيير، ٢٠٠٩)

ويرتكز هذا القانون على الذبذبات التي تؤكد أن كل شيء في هذا الكون يمنع وله ذبذبات، وأن "قانون الجذب يستجيب لتلك الذبذبات، وجوهرياً ينظمها، ويجلب أشياء لها نفس الاهتزازات مع بعضها بينما يُبقي تلك التي لا تتشابه بالذبذب جانباً". (هيكس، ٢٠١٧)

خامساً: أهم مبادئ ومعتقدات قانون الجذب (المنجد، ١٤٣٠)

١- دعوته إلى عقيدة وحدة الوجود الباطلة بالقول إن الخالق والمخلوق شيء واحد، وأن الإنسان هو الله في جسد مادي، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

٢- إحياء جملة من العقائد الشرقية والفلسفات الوثنية، كديانات البوذيين والهنداكة وغيرها.

٣- دعوته إلى ترك العمل، والإعراض عن تحصيل الأسباب لنيل المطلوب، والاتكال على الأمانى والأحلام. وأن الفكرة لها تردد، وأنها تنطلق من عقل الإنسان على شكل موجة كهرومغناطيسية، وأنها تجتذب من خير الكون وشره مما هو على نفس الموجة، فإذا كنت تفكر تفكيراً إيجابياً فأنت تطلق موجة ذات تردد إيجابي تجذب إليك الإيجابيات، وإذا كنت تفكر بفكرة سلبية فأنت تطلق موجة سلبية تجذب إليك السلبيات.

٤- معارضته لعقيدة القضاء والقدر، حيث ينكر القانون أن الله قد كتب مقادير الخلق، وأنه سبحانه قد قدر المقادير، فهو يرى كما يرى غلاة القدريّة ممن ينكر القضاء والقدر وأن ما يقع في الكون لم يدخل في علم الله من قبل، ولم يسبق به.

٥- أنه يقوم على تعظيم ذات الإنسان، وإعطائه هالة من القداسة والعظمة، واعتقاد أنه ذو قدرات مطلقة، وطاقات هائلة، تبلغ به حد القدرة على الإيجاد والخلق، فكل ما يقع بالإنسان من خير وشر فهو من خلقه وإيجاده.

٦- فإذا أردت شيئاً فما عليك إلا أن تتوجه بطلبك للكون، والكون سيأتي بطلبك ولا بد.

٧- أنه يتبنى عقائد سرية باطنية متلوّنة ومتناقضة أحياناً، ولا يواجه الحق في الظاهر وإنما تظهر التوافق معه وتعتبره ظاهراً لا بأس من قبوله وتفسيره بباطن تشرحه هي وتدعو إليه، فعلى سبيل المثال يستخدم المتبنون لهذا الفكر الألفاظ والمصطلحات الدينية وأهمها مصطلح الألوهية ولفظ الجلالة (الله) ولكن على معنى أن الإنسان، أو القوة المطلقة، أو الطاقة الكونية المبثوثة في الكون، فيستخدمون هذه المصطلحات في سياقات باطنية، وعلى تصورات إلحادية مستفاد من معتقدات وفلسفات شرقية، ليضلّوا على بعض المسلمين ووقعهم في لوثات الفكر الباطني. (كردي، ٢٠١٢)

ونتيجة لتلك العوامل فإن قانون الجذب يدعو إلى التعلق بالكون رغبة وسؤالاً وطلباً، كما أنه يدعو إلى الأنانية، والتحور حول الذات، والانسلاخ من مختلف القيم الشرعية والضوابط الخلقية، واللهث خلف شهوات النفس وملذاتها، فمعيار الفعل أو الترك هو في مقدار ما يجلبه ذلك الشيء من البهجة واللذة، وبمقدار محبته، فما كان محبوباً فليفعل وما كان مبغوضاً فليجتنب دون مراعاة للخلق والدين.

إن هذه المبادئ والمعتقدات لقانون الجذب المنبثق من الفلسفات الشرقية كلها باطلة وفيها إسقاط لجميع أركان الإيمان وتعطيلها قال تعالى:

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾. [البقرة: ١٧٧]

قال ابن تيمية عن أصحاب ومعتقدي وحدة الوجود: وغاية حقيقة هؤلاء إنكار أصول الإيمان بأن يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وحقيقة أمرهم جحد الخالق فإنهم جعلوا وجود المخلوق هو وجود الخالق وقالوا: الوجود واحد ولم يميزوا بين الواحد بالعين والواحد بالنوع. (ابن تيمية، ١٤٢٥)

ومن يقرأ القرآن يجد أن من البديهيّات المسلّمات في جميع سياق القرآن الكريم، أن المخلوق غير الخالق. ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ فَلَا تُنْبِئُونَهُمْ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمُوتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

[يونس: ١٨]

وهذا انحراف عقدي وفكري وكفر بواح فيه نفي للذات الإلهية قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾. [الزمر: ٦٢]، فإله سبحانه وتعالى هو الذي له الألوهية من كل خلقه الذي لا تصلح العبادة إلا له خالق كل شيء، لا ما لا يقدر على خلق شيء، وهو على كل شيء وكيل، قيم بالحفظ والكلاءة. (الطبري، ١٤٢٢)

وهذا دليل على أن كل ما سوى الله تعالى مخلوق فوجوده جل جلاله قائم بذاته ولا يمكن أن يستقيم للمرء إسلام ولا إيمان ما لم يؤمن بوجود الله، وهو ما اتفقت عليه جميع الأديان السماوية.

فالمؤمن الحق هو المنقاد لشرع الله تعالى، فلا يحيد عنه، فيحقق العبودية الكاملة له سبحانه؛ ولهذا كان التوحيد لا إله إلا الله بخلاف من يقر بربوبيته ولا يعبد وي عبد معه إلهاً آخر، فالإله هو الذي يأله القلب بكمال الحب والتعظيم والرجاء. (ابن تيمية، ١٤٢٦)

ويقول جل في علاه: ﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدْ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾. [الحج: ١٨]

فمنهج الإسلام يرى أن الكون مخلوق خلقه الله وحده، وتقرّد بخلقه، بل كل ما فيه من مخلوقات هي معبدة لله تعالى تسجد لله وتسبحه، فهو سبحانه المستحق للعبادة وحده لا شريك له، تسجد لعظمته جميع المخلوقات من أقطار السماوات والأرض منقادة لأمره خالصة له.

المبحث الثاني: التطبيقات المعاصرة لقانون الجذب وموقف الإسلام منه

لقانون الجذب عدة تطبيقات يحاول المصلحون أسلمتها وترويجها في المجتمعات الإسلامية وتضليلهم سيتم التعريف بها والوقوف عليها

وهي:

أولاً: تطبيقات قانون الجذب العقدية

يسعى قانون الجذب على تأليه وتعظيم ذات الإنسان، وأنه قادر على تحديد حياته ومصيره في هذه الحياة، وذلك بقدرته على خلق أفكاره وأفعاله وأنه جزء من الإله!

يزعمون أن هناك خطوات يتبعها الإنسان حتى يحصل له قانون الجذب ويتحقق له ما يريد، وهي: (بايرن، ٢٠٠٨)

١- أن تطلب وجه طلبك للكون.

٢- أن تؤمن بأن الأمر صار ملك يديك.

٣- أن تتلقى ما تنشده أبدأ في التحلي بشعور رائع حيال هذا، وأشعر بالإحساس الذي ستحضى به.

كما أعطى هذا القانون الإنسان خصوصيات الربوبية وجعله جزء من الإله وبالتالي يستطيع التحكم بهذا الوجود وخلق كل ما يريده. تقول بايرن: "أنت" خالق²، وكذلك: "أنك الله في جسد مادي".³ وقالت أيضًا: "نحن نستطيع تشكيل وتغيير حياتنا، وليس فقط حياتنا، وإنما يمكننا تغيير شكل الكون كله". (٢٠٠٦)

ويصف مروجي قانون الجذب الإنسان بقولهم:

إنك طاقة، والطاقة لا تقنى ولا تستحدث الطاقة تغير شكلها وحسب، وهذا يصدق عليك! هذا هو جوهرك الحقيقي، طاقتك الخالصة لطالما وجدت دائماً، وسوف توجد إلى الأبد، لا يمكن، لا يمكن أبداً ألا توجد على مستوى عميق، أنت تعلم ذلك. هل يمكنك تخيل عدم وجودك؟ وعلى الرغم من كل شيء قد رأيت وعشت في حياتك، هل يمكنك تخيل عدم وجودك؟ لا يمكن تخيل ذلك، لأنه مستحيل، إنك طاقة أبدية. (روندا، ٢٠٠٦)

ووفق تلك الرؤية فإن هذا القانون يعتمد على فلسفة شاملة للكون والحياة ويتبنى عقيدة وحدة الوجود، وهو أصل الوجود الكلي الواحد، فيرى أن الخالق والمخلوق شيء واحد لا ينفصل عن بعض فאלله والكون حقيقة واحدة، ويدعون أن روح الإنسان هي واحدة مع روح الكون، وأن روحه سرمدية أبدية مستمرة غير مخلوق. فالقول بوحدة الوجود وتبني معتقداتها يعد أساس الفكر الباطني الذي أطلق منها قانون الجذب.

وهذا كله مردود وباطل وليس من الإسلام في شيء، بالغوا في قدسية الإنسان وجعلوا روحه جزءاً من الإله، ومن الوجود، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾. [الزخرف: ١٥]

وأن هذا الذي يتزعمونه هذه القرآن الكريم إلحاداً وكفرًا مما يدعونه من خلق الكون والإنسان من عدم وعدم فناءهم فهم بمنزلة الرب الذي لا يفنى قال عز وجل: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخُلُقُونَ﴾. [الطور: ٣٥]

وهذا استدلال عليهم، بأمر لا يمكنهم فيه إلا التسليم للحق، أو الخروج عن موجب العقل والدين، وبيان ذلك أنهم منكرون لتوحيد الله، مكذبون لرسوله، وذلك مستلزم لإنكار أن الله خلقهم.

وقد تقرر في العقل مع الشرع، أن الأمر لا يخلو من أحد ثلاثة أمور ذكرها ابن سعدي في تفسيره وهي: (ابن سعدي، ١٤٢٣)

الأول: إما أنهم خلقوا من غير شيء أي: لا خالق خلقهم، بل وجدوا من غير إيجاد ولا وجود، وهذا عين المحال. والثاني: أم هم الخالقون لأنفسهم، وهذا أيضاً محال، فإنه لا يتصور أن يوجدوا أنفسهم فإذا بطل هذان الأمران، وبأن استحالتهم، تعين الثالث: أن الله الذي خلقهم، وإذا تعين ذلك، علم أن الله تعالى هو المعبود وحده، الذي لا تتبغى العبادة ولا تصلح إلا له تعالى.

ومن تداعياتهم العقديّة في قانون الجذب إنكارهم للوح المحفوظ فيقولون: "لا يوجد لوح في السماء كتب الله عليه الهدف من وجودك ورسالتك في الحياة، لا يوجد في السماء لوح".⁴ (بايرن، ٢٠٠٦)

² كتاب السر، بالنسخة الإنجليزية You are creator. (٤٥). وفي النسخة العربية المترجمة "أنت مبدع". (٤٥).

³ النسخة الإنجليزية You are God in a physical. (١٦٤). وفي النسخة العربية المترجمة "أنت قبس من روح الله". (١٦٤). تحريف في الترجمة محاولة منهم تحسين هذا القانون وأسلمته.

⁴ بالنسخة الإنجليزية "there is no blackboard in the sky on which God has written your purpose, your mission in life. There's no blackboard in the sky". (١٧٧).

ويقول الراشد: إن الله خلق الكون كاملاً متحداً متأثراً ببعضه، في مكان ما في بعد أبعاد الكثيرة للحياة، هناك تتجمع به كل المعلومات، يسميها البعض نقطة المساحة الكمية (نقطة المجال الكمي)، وبعضهم يطلق عليها نقطة الصفر (Zero Point FIELD) أو اختصاراً: (ZPF)، وهي مكان تجمع المعلومات في الكون! (الراشد، ١٤٣٠)

فقد أنكروا كتابة الله للمقادير في اللوح المحفوظ، بل بعضهم أنكر اللوح المحفوظ نفسه الذي يقول الله فيه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٦]، أي: كل مثبت في اللوح المحفوظ قبل أن يخلقها. (البغوي، ١٤١٧)

وقد ثبت في السنة في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كتب الله المقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وَعَزَّشَهُ عَلَى الْمَاءِ». (مسلم، ١٤٢٩)

ومن أعظم ادعاء أهل الباطل في قانون الجذب هو قولهم إن الإنسان هو الخالق لأفعاله وأعماله، بل وخلق محيطه الذي يعيش فيه ويجلب كل ما يتمناه، فهم يقولون: وما من حدود أمام ما تستطيع أن تكذبه لنفسك.. أنت قبس من روح الله، وكيان كوني أنت صاحب قدرة مطلقة، وحكمة ليس لها حدود، وذلك لا نهائي فأنت صانع شخصيتك ومصيرك على هذا الكوكب. (بايرن، ٢٠٠٨)، "معنى ذلك إن لديك إمكانيات الله وقوته رغبات عالمك".⁵

(بايرن، ٢٠٠٦). ويقول أحدهم: "إن أفكارك وتوجهاتك ومعتقداتك وتصرفاتك وأي شيء يتعلق بك يخلق تردداً وطاقة تشكل حياتك، وتمتلك تردداً وطاقتك الشخصية". (فالنتين، ٢٠١٠)

ويزعم أحدهم محاولاً أسلمة هذا القانون بقوله: "إن تريد أن تغير من واقعك فإن هذا لا يتنافى الإيمان بالقدر، بل هو عمق الإيمان بالقضاء والقدر". (ملتقى طلاب جامعة دمشق، ٢٠١٠)

الأقوال تصريح جريء وألفاظ كفرية من أصحاب ادعاء قانون الجذب وذلك بمساومة الخلق بالخالق وأن الإنسان هو خالق قدره، والأقدار المسيرة في هذا الكون، ويستطيع أن يتحكم بكل حاضره ومستقبله يقول تعالى عن نفسه: ﴿قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّحْدُ الْقَهُّزُ﴾. [الرعد: ١٦] ويقول: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. [القمر: ٤٩]

القانون ينافي تماماً الإيمان بالقدر كما هو ذلك جلياً في الآيات القرآنية، والإيمان بالقدر من أركان الإيمان ويتضمن الإيمان بالقدر أربع مراتب لابد من الإيمان بها وهي: (ابن القيم، ١٣٩٨)

المرتبة الأولى: الإيمان بعلم الله السابق بالأشياء قبل كونها.

المرتبة الثانية: الإيمان بمشيئة الله النافذة، وقوته الشاملة وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

المرتبة الثالثة: الإيمان بكتابة ذلك، وأنه تعالى قد كتب جميع ماسبق قبل كونها.

المرتبة الرابعة: خلق الله سبحانه وتعالى الأعمال وتكوينها وإيجادها لها.

⁵ النسخة الإنجليزية. 'There is no blackboard in the sky on which God has written your purpose' (177). Ther's on blackboard in Thesk. your mission in life.

فقدرة العبد ومشيتته وأفعاله كلها تابعة لقدرة الله تعالى ومشيتته قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. [التكوير: ٢٩]

فقانون الجذب شرك لتوحيد الربوبية، وذلك الادعاء بالتأثير على تصريف الكون بالقدرة على تغيير القدر، وينظرون إلى أن الإنسان يستطيع أن يخلق أفكاره وبالتالي يستطيع أن يحدد مصيره في الحياة، وشرك في الألوهية، وذلك بالتعلق بالكون والطاقة. وفي هذا المقام موقف للنبي صلى الله عليه وسلم حيث شدد النكير على من يقول: إن العبد هو من يخلق أفعاله وقدره بنفسه، وأسماهم مجوس هذه الأمة. قال عنهم عليه الصلاة والسلام: «القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم». (أبي داود، ١٤٢٧)

لأنهم أدركوا القدر لأنفسهم، ونفوه عن الله سبحانه وتعالى، ونفوا عنه خلق أفعالهم وأثبتوه لأنفسهم، فصاروا بإضافة بعض الخلق إليه دون بعض مضاهين للمجوس في قولهم بالأصلين: النور والظلمة وأن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة. (البيهقي، ١٤٢٠)

وقال ابن تيمية: أفعال العباد مخلوقة باتفاق سلف الأمة وأئمتها حتى قال البعض من قال: إن أفعال العباد غير مخلوقة، فهو بمنزلة من قال: إن السماء والأرض غير مخلوقة. (ابن تيمية، ١٤٢٥)

كما أنهم عطلوا الأسباب المفضية إلى ضيقهم أو شقاوتهم، فهم يرون أنه لا حاجة إلى اتخاذ الأسباب والعمل مع وجود قانون الجذب، فهو من يخلق قدرهم وسعادتهم، في هذه الحياة.

تقول بايرن: "إنه فقط نتاج أفكارك، اضبط أفكارك وترددك على السعادة، فلتبت مشاعر السعادة والبهجة بداخل نفسك، وانقل ذلك إلى الكون بكل ما يسعك من قوة، وسوف تخلق جنة صغيرة على الأرض". (بايرن، ٢٠٠٨)

فالعامل هو السبب فلا بد أن يعمل الإنسان لينال مطالبه في الدنيا والآخرة. وهذا ما علم عقلاً وشرعاً لا يستطيع الإنسان أن ينال مطالبه بدون عمل واجتهاد، بل حتى الطيور بفطرتها تخرج من أوكارها بحثاً عن رزقها. إن للسعادة والشقاء أسباب لا بد للإنسان أن يعمل بها، إما بالخير وإما بالشر. يقول جلا وعلا عن سعي الإنسان: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾. [الليل: ١٠-٥]

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على العمل والسعي وراء الأسباب مع التوكل على الله فقال: «كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها». (مسلم، ١٤٢٩)

كما أن الإيمان بالقدر يربي في نفس المسلم التوكل على الله والرضا بقضائه؛ لأنه يعلم أن كل شيء بيده سبحانه وتعالى. فيبدو الأثر التربوي للعقيدة الإسلامية في نفس المسلم بوصفها الأصل الأول من أصول التربية في الإسلام، حيث تبنى عليها كل حركة وسكنة للمسلم في حياته، الأمر الذي يجعلها مقياساً حتمياً لكل سلوك يسلكه، فما وافق العقيدة قبل، وما خالفها رفض. فتصبح العقيدة الإسلامية بذلك معيار المسلم الذي يزن به أعماله وأقواله وسائر شؤون حياته، فيهتدي بها إلى الصراط الله المستقيم، وينال رضاه وفضله العميم. (العقيل، ١٤٣٥)

ثانياً: تطبيقات قانون الجذب الفكرية

ينص قانون الجذب على أن مجريات حياتنا اليومية أو ما توصلنا إليه إلى الآن هو ناتج لأفكارنا في الماضي وأن أفكارنا الحالية هي التي تصنع مستقبلنا ، وأن نستطيع أن نحقق كل ما نريد من أمنيات وارتياح نفسي معنى ذلك أن القانون له قوة جاذبية كبيرة لجذب أفكار الإنسان فكلماً فكر في أشياء أو مواقف سلبية اجتذب إليه الأحداث السلبية في حياته ، وفكر بإيجابية وتمنى وتخيّل كل شيء جميل ورائع يريده في حياته فإن قوة هذه الأفكار الصادرة من عقله البشري تجتذب إليه كل ما يتمناه في كل ما تفكر فيه وتشعر به وسيصوره ذهنك وينطق به لسانك، تجذبه إلى حياتك. (لوسير، ٢٠٠٩)

كما أن " للأفكار قوة مغناطيسية، وكما أنها لها تردد، وعندما تفكر يتم إرسال تلك الأفكار إلى الكون، وتجذب إليها مغناطيسيًا كل الأشياء الشبيهة التي على نفس التردد، كل شيء يرسل للخارج يعود إلى مصدره إليك ". (بايرن، ٢٠٠٨)

والذي يفشل في اجتذاب قانون الجذب إليه ما عليه إلا "الإدراك الواعي لقانون الجذب والعزم على تطبيقه لتحقيق غرض محدد". (هانيل، ٢٠١٠)

لقد قام هذا القانون على تعظيم الإنسان وجعله المدير لهذا الكون والتحكم بواقعه وأقداره المستقبلية كما تقدم برزعمهم، وأنه لا يتطلب عملاً أو فعلاً إنما يتطلب اصطفاً للأفكار فقط. فأنت الخالق القوي الذي أتى إلى هذه البيئة الرائدة، تفهم بأنك ستقوم بالخلق من خلال قوة فكرك عبر التوجيه الدقيق لتركيزك تجاه الأشياء التي تريدها. يمكن أن يأخذ منك بعض الوقت لتعتاد على فهمك بأنك تخلق من خلال أفكارك، وليس أفعالك. (هيكس، ٢٠١٧) وإذا أردت أن تمتلك أصحاب وأحباب يحبونك ويلتفون حولك ما عليك إلا أن توجه "أفكارك فهي السبب لا بد أن تبدأ في معاملة نفسك بالحب والاحترام، وتبث تلك الإشارة وتضبط ذلك التردد، ومن ثم سوف يحرك قانون الجذب الكون بكامله، وسوف تمتلئ حياتك بالأشخاص الذين يحبونك ويحترمونك". (بايرن، ٢٠٠٨)

وبناء على ذلك فإن هذا القانون مرفوض عقلاً وشرعاً وليس من الإسلام في شيء فهو يطلب من الإنسان أن يوجه طلبه للكون باعتبار هو المتصرف وهذا شرك أكبر وجحود الربوبية لله عز وجل المدبر المتصرف في هذا الكون، إذا كان الصانع عقلاً والمصنوع عقلاً فلا فرق إذن بين الخالق والمخلوق.

فهؤلاء في اعتقادهم إذا كان العقل الأول قد خلق الكون المادي؛ فإن عقول المخلوقين التي اكتسبت صفته قادرة على خلق ما حولها كذلك فمجرد توجيه العقل إلى أمر ما يحدث ذلك حقيقة فأنت عند هؤلاء خالق وأن العقل وحده قادر على خلق مستقبل العبد حقيقة عن طريق تفاعله مع الكون. (الكامل، ٢٠١٤)

إن الإنسان هيأه الله الإدراك بحواسه بما يسمع ويرى، وعني الإسلام بتعريف الإنسان بنفسه وقواه المعرفية، ليتعرف على ذاته والكون، بعيداً عن الأوهام والخيالات، وقد أمضى علماء معاصرون حياتهم بحثاً عن حقيقة الإنسان ثم خرج أحدهم ليقول: الإنسان لا يملك معرفة علمية بطبيعته وإن جهلنا بحقيقة أنفسنا مطبق. (كردي، ١٤٣٦)

ويزعمون أن الإنسان ذا قدرة خارقة يتصرف بعقله ويستطيع أن يجلب السعادة والثراء وأنه بمجرد الأمان والتخيلات ينال ما يريد ويصبح شخصاً سعيداً وثرياً وبدون عمل!

وذلك من حيث إن "أفكاري هي الأساس لجذب كل الأشياء التي أعتبرها جيدة، والتي تتضمن المال الكافي لراحتي وسعادتي". (هيكس، ٢٠١٧)

فَهُمْ يَنْزِعُونَ الضَّعْفَ وَالْفَقْرَ وَالذَّلَّ عَنِ الْإِنْسَانِ وَيَغْرِثُونَ بِنَفْسِهِ وَيَعْظُمُونَ قَدْرَاتِهِ وَأَنَّهُ يَسْتَطِيعُ رِسْمَ مُسْتَقْبَلِهِ وَحَيَاتِهِ بِنَفْسِهِ دُونَ الرُّكُونِ وَالْجَوءِ إِلَى اللَّهِ وَلِسَانِ حَالِهِمْ يَقُولُونَ كَمَا قَالَ قَارُونَ الْهَالِكُ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۖ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْفَرَوْنَ مَن هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَآكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾. [القصص: ٧٨]

إن ادعائهم بأن الإنسان يستطيع أن يحدد مصيره في هذه الدنيا من رزق وسعادة أو شقاء بمجرد إطلاق العنان لعقله بالتفكير والتخيل بدون عمل لذلك ، أمر مخالف للمنهج الإسلامي ، فالإنسان لا يستطيع أن يخلق أفعاله وأفكاره وأن يحدد مصيره في هذه الدنيا بل كل ذلك خلقه الله عز وجل ، قبل خروجه للدنيا فقد ثبت عن الصادق المصدوق عليه أفضل الصلاة والسلام قال : « إن خلق أحدكم يُجمع في بطن أمه أربعين يوماً أو

أربعين ليلة ، ثم يكون علقه مثله، ثم يكون مضغة مثله ، ثم يبعث إليه الملك ، فيؤذن بأربع كلمات ، فيكتب : رزقه، وأجله ، وعمله ، وشقي أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ». (البخاري، ١٤٢٩)

لقد فتح لهذه الفلسفات الباب على مصراعيها وتبنوها المدربون في عرضها على شكل دورات وبرامج مرئية ومسموعة والتي ماهي إلا سلوكيات لأصل المعتقد الفاسد والذي ألبسوه بثوب قشيب بعد أن تأسملت فدخلت في تطبيقات لا يخفى أثرها على عقيدة الإنسان ودينه والاستغناء عن الله. ويكتثرون من الاستشهاد الخاطئ بالنصوص الشرعية لتأييد هذا المعتقد الفاسد، كحديث: «أنا عند ظن عبدي بي».

فهم يقولون: هي الأفكار الرئيسية في كل الأديان الدعاء، الإيمان العميق بأن الكون يسخر لنا وبأن الخير غير محدود، وبأن الشعور بالرضا والشكر والحمد يولد خيرات أكثر. وهذا ما نجده في القانون القرآني أيضاً: لئن شكرتم لأزيدنكم، وأن التفاؤل يجلب فعل المسرات، أي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تفاءلوا بالخير تجدوه).⁶ (العجيري، ١٤٣٠)

ويزعمون أنه لا يتعارض مفهوم الطاقة الإيجابية مع المفاهيم الدينية، بل يتماشى معها، حيث يمكن أن يتم اعتبارها بأنه تجسيد لمفهوم التفاؤل بالخير والتوكل على الله والثقة بأن الله سبحانه وتعالى يريد لنا اليسر في حياتنا. (المعيني، ١٤٣٧)

ثم يزعمون بأنهم مؤمنون بالقدر ويخلصون نياتهم لله فيقولون: نعم إننا نؤمن بالقدر خيره وشره إلا أن ذلك لا يعني أن نتكاسل وأن نجلس في مكاننا ننتظر دون أن نسعى إلى تحقيق ما نريد، علماً بأنه باستخدام العقل والتركيز فإن فرصة النجاح تغدو أكبر. ولذلك فإن قانون الجذب يرتكز على إخلاص النية والتفاؤل والتفكير بشكل مباشر بما نتمناه. (المعيني، ١٤٣٧)

إن في استشهادهم في حديث الظن تلميح وتصريح بأن الظن يجذب قدر الله، ودائماً ما يستشهد هؤلاء بقولهم تفاءلوا بالخير تجدوه وينسبونوه للنبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الحديث مكذوب لا أصل له ولم ينكر في كتب الأحاديث الصحيحة. بل يكثر من ذكره أصحاب الفلسفات الباطلة والتنمية البشرية، وهذا يدل على جهلهم الشديد بالعلم الشرعي، واستغلالهم لجهل العوام.

وحقيقة أمرهم أنهم يستشهدون بالأدلة الشرعية على ما لا يتوافق مع معانيها الأصلية، التي لم يفهموا المراد منها ولم يفسروها على وجهها الصحيح، بل يوظفونها على مآربهم ومخططاتهم الزائفة، وهذا ما أوقعهم في الضلال، كما قال ابن تيمية: "عمدة من يخالف السنة بما يراه حجة ودليلاً ثلاثة أمور: إما احتجاج بقياس فاسد، أو نقل كاذب، أو خطاب شيطاني". (ابن تيمية، ١٤٢٥)

فهم يحثون على التفاؤل وحسن الظن من غير سعي ولا بذل للأسباب التي ينبغي أن يسعى إليها وفق قانون يعمل على الوهم بتوجيه ما يريد إلى ذبذبات الطاقة الكونية فتجذب إليه ما يريد.

أي أن الإنسان يرسل ذبذبات أفكاره مع ذبذبات الكون من حوله، فيصبح شريكا في تدبيره والعياذ بالله.

معنى ذلك ألا يكون للرب تبارك وتعالى أي إرادة ولا مشيئة وهو القائل سبحانه: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. [التكوير: ٢٩]، بينما تتعاطم عندهم وعند أتباعهم قدرات الإنسان والتمحور حول الذات الإنسانية، وقد أكد ابن الجوزي رحمه الله اشتراط العمل بقوله:

⁶ قال الشيخ ابن باز حديث (تفاءلوا بالخير تجدوه) لا أعلم له أصلاً بهذا اللفظ، ولكن ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يعجبه الفأل والفأل هو الكلمة الطيبة.

[الحكم على الأحاديث - موقع الشيخ ابن باز](#)

اعلم أن صدق رجاء المؤمن لفضل الله عز وجل وجوده يوجب حسن الظن به، وليس حسن الظن به ما يعتقده الجاهل من الرجاء مع الإصرار على المعاصي، وإنما مثلهم في ذلك كمثل من رجا حصادا ومازراع، أو ولداً ومانح، وإنما العارف بالله عز وجل يتوب ويرجو القبول، ويطيع ويرجو الثواب. (ابن الجوزي، د.ت)

كما أن قانون الجذب يربي صاحبه على الأنانية وحب الذات. تقول بايرن: "إذا كنت تستمع إلى شكوى الآخرين وتركز على ذلك وتبدي التعاطف والاتفاق معهم، ففي تلك اللحظة أنت تجذب إليك المزيد من المواقف التي تجعلك تشكو". (بايرن، ٢٠٠٨)

وتقول أيضاً: لكي تحب نفسك تمام الحب، عليك أن تركز على بعد جديد لشخصيتك، عليك أن تركز على الحاضر بداخلك، خذ دقيقة واجلس ثابتاً، ركز شعور حضور الحياة بداخلك، وعندما تركز على الحاضر سوف يبدأ في كشف ذاته أمام عينيك، الحاضرة الحالة المثالية لك، هو ذاتك الحقيقية؛ وعندما تركز على ذلك الحاضر وتشعر به، وتحبه وتمتدحه، سوف تحب نفسك تمام الحب وربما للمرة الأولى في حياتك. (بايرن، ٢٠٠٨)

معنى ذلك عدم التفكير والالتفات إلى الآخرين ومشاركتهم همومهم وغمومهم، وتقديرهم وقضاء حاجاتهم.

وهذا مناقض للدين الإسلامي والتربية الخلقية التي نادى بها رسول الله صلى عليه الصلاة والسلام، فقد ربي رسول الله أصحابه على المحبة والإخاء والإيثار فيما بينهم حيث أقبل المهاجرون إلى المدينة لا يملكون من أمر الدنيا شيئاً، قد تركوا أموالهم وما يملكون خلف ظهورهم، وأقبلوا على ما عند الله عز وجل يرجون رحمته ويخافون عذابه، فاستقبلهم الأنصار الذين تبوؤوا الدار، وأكرمهم أيما إكرام، ولم يبخلوا عليهم بشيء من حطام الدنيا في صورة يعجز عن وصفها اللسان، ويضعف عن تعبيرها البيان.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَنَفسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. [الحشر: ٩].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». (مسلم، ١٤٢٩)

ثالثاً: تطبيقات قانون الجذب الاستشفائية

يرجون أصحاب الطاقة الكونية عن طريق قانون الجذب بأنه له قوة خارقة كالقدرة الشفائية من الأمراض والأسقام وأيضاً تجنب أي بؤس في الحياة كال فقر والشقاء، وذلك بطرد الأفكار السلبية في عقله وجذب الإيجابيات إليه كالشفاء من الأمراض والغنى والسعادة ورغد العيش.

يقول فالنتين: "ففي كل يوم أدخل في عقلي أفكاراً إيجابية عن الصحة الرائعة والحيوية الباهرة والحالة الجسدية المفعمة بالطاقة". (فالنتين، ٢٠١٠)

تقول بايرن: فعندما يصاب أحدهم بمرض في الجسد أو بنوع من التعب والملل في حياته، فهل يمكن تحويل ذلك للعكس عن طريق قوة التفكير الصحيح؟ والإجابة هي نعم بكل تأكيد.

كما أكدت أن عملية الشفاء واحدة، ولكن يكمن الاختلاف في عقولنا فقط، وهكذا إذا جذبت أي بلاء إلى نفسك فقلل منه في عقلك إلى أن يصل لحجم بثرة، وتخل عن كل الأفكار السلبية، ومن ثم ركز على تمام الصحة والعافية... وإن أي مرض عضال يمكن علاجه من داخل الإنسان نفسه وحينما يركز الناس تركيزاً تاماً على ما يسوء بهم وعلى أعراضهم؛ فإنهم سوف يضاعفونها ويزيدونه، العلاج لن يحدث ما لم يحاولوا انتباههم عن حالة مرضهم إلى حالة الصحة والعافية، لأن ذلك هو قانون الجذب. وإذا كنت أيضاً تعاني من مرض، وأنت تركز عليه، وتتحدث عنه إلى الناس، فلسوف تصنع المزيد من الخلايا المريضة. كما تزعم بأنها شهدت كلى تتجدد وتستعيد نشاطها، وشهدت حالات سرطان تشفى تماماً، وشهدت بصراً يتحسن ويعود إلى صاحبه بعد فقدانه. (بايرن، ٢٠٠٨)

وبناء على ذلك فإنهم يزعمون أن الفكر البشري من أكبر العوامل المسببة للشفاء الذاتي من الأمراض.

ومن جهة أخرى يتزعم عمارة أنّ الطاقة السلبية المتراكمة في الجسم هي التي تؤدي لظهور المرض، وبالتالي فهو يأتي لأكلها، وإذا ما أحسن المرء تطبيق قانون الجذب وتخلص من كل الطاقة السلبية المتواجدة في جسمه فسيختفي الداء لا محالة. (عمار، ٢٠١٥)

ويقول آخر: وأعلم أن المرض يحتبس في جسد الإنسان عن طريق التفكير به من خلال مراقبته والتركيز عليه، فبالانتباه الممنوح للمرض مثلاً إذا كنت تشعر بوعكة صحية طفيفة أنصحك بالألا تتحدث بشأنها إلا إذا كنت تريد المزيد منها ... كما أنك إذا استمعت إلى أشخاص يتحدثون عن مرضهم فإنك توافر طاقة إلى مرضهم فبدلاً من ذلك أنصحك بتغيير مسار المحادثة إلى أمور طيبة وأكثر ايجابية وركز بقوة على أفكارك في تخيل هؤلاء الأشخاص في تمام الصحة والعافية. (المطيري، ٢٠٢٠)

ونظراً لذلك فهم يدعون أن قانون الجذب يجذب إليك الخير والشر بشكل مادي محسوس عن طريق الصور والأفكار المختزنة في عقلك. حيث تقوم الطاقة الكونية بإرسال الذبذبات ، فما يتزعمونه شرك لتوحيد الربوبية، وذلك الادعاء بالتأثير على تصريف الكون بالقدرة على تغيير القدر، وشرك في الألوهية، وذلك بالتعلق بالطاقة الكونية وقانون الجذب والاستشفاء به، مما يشكو إليه من مرض وضعف ، والبعد عن الطلب والوجه والدعاء والافتقار لله رب العالمين، فالدعاء من العبادة التي يلجأ إليها العبد عند حاجته ومطالبه الدنيوية والأخروية، والله سبحانه وتعالى تصمد إليه الحاجات، بل حتى الحيوانات والحشرات بفطرتها تدعو لربها وتلجأ إليه في حاجاتها ولم تلجأ للكون وطاقته وتذبذباته !.

وقصة النملة التي رويت عن سليمان عليه السلام؛ خرج يستسقي، فوجد نملة مستلقية على ظهرها، رافعة قوائمها نحو السماء، تقول: اللهم إنا خلق من خلقك؛ فلا تمنع عنا سقيك، فقال: «ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم».

(ابن عثيمين، ١٤٢١)

وهذه فطرة جعلها الله في مخلوقاته فقد جبلوا على معرفة الله عز وجل وتوحيده والركون إليه، والسعي بالأسباب بالهداية العامة.

وقد بين الإسلام الأحكام المشروعة في التداوي من الأمراض، والأخذ بالأسباب فالله سبحانه خالق الأسباب والمسببات. الأشياء التي جعلها الله تعالى أسباباً نوعان: (النجدي، ٢٠١٤)

النوع الأول: أسباب شرعية، كالقرآن الكريم، والدعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الفاتحة: «وما يدريك أنها رقية». (البخاري، ١٤٢٩)

كان النبي عليه الصلاة والسلام يربي المرضى بالدعاء لهم فيشفى الله تعالى بدعائه من أراد شفاؤه به.

النوع الثاني : أسباب حسية، كالأدوية الجسدية المعلومة عن طريق الشرع كالعسل، والحبّة السوداء والحجامة، أو عن طريق التجارب مثل كثير من الأدوية في الطب الحديث، وهذا النوع لا بد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة لا عن طريق الوهم والخيال، فإذا ثبت تأثيره بطريق مباشر محسوس صح أن إجراءات الدواء يحصل به الشفاء بإذن الله تعالى، أما إذا كان مجرد أوهام وخيالات يتوهمها المريض فتحصل له الراحة النفسية بناء على ذلك الوهم والخيال ويهون عليه المرض ويمكن ينبسط السرور النفسي على المرض فيزول ذلك وهذا لا يجوز الاعتماد عليه، ولا إثبات كونه دواء، لئلا ينساب الإنسان وراء الأوهام والخيالات؛ لأن ذلك ليس سبباً شرعياً ولاحسياً، وما لم يثبت كونه سبباً شرعياً ولاحسياً: لم يجز أن يجعل سبباً؛ فإن جعله سبباً فهذا نوع من منازعة الله تعالى في ملكه وإشراك به حيث شارك الله تعالى في وضع الأسباب لمسبباته.

وذكر الفوزان في رسالته، أن كل ما أمر الله به عباده من الأسباب فهو عبادة والتوكل مقرون بالعبادة، كما في قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾. [هود: 123] (الفوزان، ١٤٣٥)

فعلى الإنسان أن يجمع بين التوكل والأخذ بالأسباب التي قدره الله له، فعدم الاعتماد على الأسباب وتعطيلها إحد كما ذكر ذلك ابن القيم فقال: فخلعها توحيد، وتعطيلها إحد وزندقة، فخلعها عدم اعتماد القلب عليها، ووثوقه وركونه إليها مع قيامه بها. وتعطيلها إلغاؤها عن الجوارح إلى أن قال: وأنه لا يمكن بشراً ألبته ترك الأسباب جملة والتجرد من الأسباب جملة ممتنع عقلاً وشرعاً وحساً. (ابن القيم، ١٤٣٦)

ويشير أيضًا أصحاب مروجي هذا القانون أن الشرور التي تقع على الإنسان فهو من تسبب لنفسه هذه الكوارث وفق قانون الجذب.

حيث إن كل الأشياء التي تحيط بك الآن في حياتك، بما فيه ذلك الأمور التي تشتكي منها، أنت المسؤول عن اجتذابها. وأنه من الوهلة الأولى سيبدو لك هذا شيئاً تكره سماعه، وسوف تقول على الفور: إنني لم أجتذب حادث سيارة، لم أجتذب هذا العميل الذي قضيت معه وقتاً عصيباً، وبالطبع لم أجتذب الديون، وأنا أقول لك بكل بوضوح وثقة بلى، لقد جذبت كل هذه الأشياء إليك، هذا واحد من أصعب المفاهيم التي يمكن استيعابها، ولكن بمجرد أن تتقبله، سوف تكون قادراً على تغيير حياتك. (بايرن، ٢٠٠٨)

ويقول الراشد موصفا ضلالاته وخزعبلاته بقوله: أن جميع الشرور من أمراض وأسقام ومصائب وكوارث طبيعية سببها الإنسان، فالشر من الإنسان نفسه فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: والشر ليس إليك فلا ينسب الشر إلى الله، كل الشر الموجود في الأرض سببه الإنسان لا يأتي من الله، العاصفة والحروب والتدمير كل ذلك سببها الإنسان هم الذين جذبوا هذه الشرور لأنفسهم يقول الله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾. [الروم: ٤١]، مثل عاصفة كاترينا لها تفسير علمي فسروها العلماء بسبب احتباس مواد، تسونامي لها تفسير علمي يعرفها العلماء ولها قوانين معروفة فالبعض يثيرها للقدر، ومن العدالة اسم الله (العدل) ومن العدالة إن مو كل الناس تبلى وتعذب وفيه ناس مؤمنين ويُعذبون فالله لا يريد ذلك. (الراشد، ٢٠٢٠)

إن هؤلاء الدجالون المضللون يرون أن كل الشرور والأمور السلبية سببها الإنسان وهو الذي يقع لنفسه، عياداً بالله مستدلين بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والشر ليس إليك». (مسلم، ١٤٢٩)

فالله سبحانه وتعالى هو من يقدر الخير والشر لعباده ووصف القدر بالشر؛ فالمراد به شر المقدر لا شر القدر الذي هو فعل الله؛ فإن فعل الله عز وجل ليس فيه شر، كل أفعاله خير وحكمة، لكن الشر في مفعولاته ومقدورات؛ فالشر هنا باعتبار المقدر والمفعول، أما باعتبار الفعل؛ فلا؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «والشر ليس إليك». (ابن عثيمين، ١٤٢١)

وذكر بعض العلماء أن من حسن التأدب مع الله ألا ينسب المكروه إليه جل جلاله، مع أنه سبحانه هو الخالق لذلك القدر. فيقال: يا خالق الشمس والقمر، ويا منزل الأمطار ويا منبت الجبل ومخرج الثمار، ولا يقال: يا خالق القردة والخنازير والعذرة، وإن كان خالقاً للجميع، وكذلك لا يقال: يا خالق المعاصي، وإن كان خالقاً لها، وعلى هذا يحمل قول النبي صلى الله عليه وسلم: (والشر ليس إليك). (أبي الخير، ١٤١٩)

وأما استشهادهم للآية فليعلموا أن هذا المفعول الذي هو شر قد يكون شراً في نفسه، لكنه خير من جهة أخرى؛ قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾. [الروم: ٤١]. النتيجة طيبة، وعلى هذا؛ فيكون الشر في هذا المقدر شراً إضافياً؛ يعني لا شراً حقيقياً لأن هذا ستكون نتيجته خيراً لقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾... وجميع الكوارث الطبيعية والكونية كلها من أقدار الله لا يستطيع الإنسان أن يجلبها على الأرض. ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾. [الحديد: ٢٢-٢٣].

أما بالنسبة للأمراض فإن شيئاً يكون شراً هو مقدوراً؛ فالإنسان إذا مرض مثلاً فلا شك أن المرض شر بالنسبة له؛ لكن فيه خير له في الواقع، وخيره تكفير الذنوب، قد يكون الإنسان عليه ذنوب ما كفرها الاستغفار والتوبة، لوجود مانع مثلاً لعدم صدق نيته مع الله عز وجل، فتأتي هذه

الأمراض والعقوبات فتكفر هذه الذنوب. ومن خيره أنه قد يكون في هذا المرض أشياء تقتل جراثيم في البدن لا يقتلها إلا المرض، يقول الأطباء: بعض الأمراض المعينة تقتل هذه الجراثيم التي في الجسد وأنت لا تدري. (ابن عثيمين، ١٤٢١)

يقولون: إن إبراهيم عليه السلام هو من اجتذب المرض لنفسه بقوله: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾. [الشعراء: ٨٠]

وبما أنهم استدلووا بهذه الآية في جذب المرض فلما لم يسألوا أنفسهم لم نسب الخليل الشفاء إلى الله؟!

الإنسان وفق القانون هو من اجتذب المرض وهو من ينبغي أن يجتذب الشفاء له أيضًا. فلم كان القانون هنا أعور؟!

الدليل فيه خواء وانعدام حجة، وليس هناك في الشرع ولا في العرف ولا في اللسان ما يفيد أن يقول: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾، يعني هو الذي أمرض نفسه. (العجيري، ١٤٣٠)

يقول ابن كثير: عن إبراهيم عليه السلام بأنه: أسند المرض إلى نفسه، وإن كان عن قدر الله وقضائه وخلقه، ولكن وصل إلى نفسه أدبًا مع الله. (ابن كثير، ١٤١٧)

إن كل ما أتى به هذا القانون من اعتقادات وادعاءات تعظم به شؤون الإنسان، ويعمل على تضخيم قدراته العقلية وأنه تطيع أن يجلب قدره وذلك بإسعاد نفسه أو شقائها بصورة مبالغ فيها، كلها دجل وخرافات وأباطيل قدمت من الفلسفات الشرقية، وما بني على باطل فهو باطل.

وهو إلحاد بنكهة إسلامية، لإجاده لربوبية الله سبحانه وتعالى، وأسمائه وصفاته وخلقه لهذا الكون وخلقه للعباد وأفعالهم.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الحمد لله الذي أعانني على هذا البحث قانون الجذب وتطبيقاته المعاصرة الزائفة وخطورته على العقيدة والتوحيد والذي أوهمو الناس به فضلوا وأضلوا، ولن يصلح حال هذه الأمة إلا بالتمسك بالمنهج الإسلامي بالكتاب والسنة فهما وتدبرًا ومنهجًا، لتحقيق العبودية لله والسعادة في الدنيا والآخرة، فإن حسن العمل والإيمان والتسليم لأمر الله تعالى، مفتاح للسعادة والطمأنينة، والاستقرار النفسي بين الأفراد والمجتمعات.

وفي ختام هذا البحث أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفقني لما فيه خير في ديني ودنياي وأرجو من الله أن أكون أديت الأمانة في الدفاع عن جنابات التوحيد وتصحيح الاعتقاد بما جاء في الكتاب والسنة وما عليه سلف هذه الأمة، وأن يجعل له القبول فما كان من صواب فمن الله وفضله، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله التوفيق والسداد والقبول في الدنيا والآخرة.

النتائج:

- ١- أن قانون الجذب قانون كوني يعتمد على طاقة الكون يحصل بممارسته كل ما يجذب له سلبيًا أو إيجابيًا.
- ٢- يُبنى قانون الجذب على آثار عقديّة خطيرة تتنافى مع توحيد الألوهية، والربوبية، والأسماء والصفات.
- ٣- عقيدة وحدة الوجود هي جذور تطبيقات الطاقة الكونية لقانون الجذب، والتي هي أصل الفلسفة الشرقية.
- ٤- قانون الجذب في تطبيقاته العقدية والفكرية والاستشفائية، وصوره المعاصرة تساهم بين أوساط المجتمع مبنية على عقائد شركية وثنية.
- ٥- أن للقدر أركان لا يتحقق الإيمان به إلا بالإيمان بالاركان كلها.

٦- تناقض قانون الجذب مع أركان القدر الأربعة كلها، بل ينسفها نسفاً.

٧- عودة قانون الجذب المستمد من الفلسفات الشرقية في دورات تدريبية تتناسب مع طبيعة العصر في بلاد المسلمين لينذر بخطر جسيم على معتقداتهم وهويتهم الإسلامية.

التوصيات:

١- بذلة أهل العلم والاختصاص في المجال العقدي، والتربوي عناية خاصة في تتبع قانون الجذب وفكره الباطني، وبيان خطره العقدي على الأفراد والمجتمعات.

٢- أن تفتح وزارة الإعلام قناة إسلامية تربوية بعدة لغات تهدف إلى الارتقاء بثقافة المجتمع وهويته الإسلامية.

٣- وجود مراكز مخصصة، لفحص كل فكر وافد بروية، والتأكد من أصوله وفلسفاته لئلا يجر المجتمع إلى طريق الضلال والغواية.

٤- عقد اللقاءات والندوات العلمية من قبل وزارة الصحة لإبراز حقيقة الاستشفاء بقانون الجذب

الوهمي، وأكل أموال الناس بالباطل، حتى لا يفشو الجهل تحت مسمى العلم والحكمة ضالة المؤمن.

٥- تربية الناشئة على التفكير العلمي الناقد والتفكير الإبداعي، لينشئ جيل قادر على تمييز خطئه من صوابه في زمن الانفتاح العالمي في الفكر والثقافة.

الاقتراحات:

١- إجراء المزيد من الدراسات في قانون الجذب ونقده عقدياً وتربوياً.

٢- إجراء دراسة تجريبية، على عينة من الأشخاص الذين يطبقون قانون الجذب، لقياس مدى فاعلية النتائج الزائفة.

٣- إجراء دراسة بعنوان تطبيقات الفلسفات الشرقية المعاصرة دراسة عقدية.

المراجع:

ابن تيمية، أ، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (١، ٨، ١١، ٤٠٦)

ابن تيمية، أ، العبودية، تحقيق: محمد زهير الشاويش، ط٧، بيروت، المكتب الإسلامي. (٥٣).

ابن الجوزي، ع، كشف المشكل لابن الجوزي على صحيح البخاري، محمد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية. (٨، ٣٨٥).

ابن سعدي، ع، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت، مؤسسة الرسالة. (٨١٦).

ابن عثيمين، م، شرح العقيدة الواسطية، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي. (٦٣، ٥٢، ٦/١).

ابن القيم، م، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، القاهرة، دار التراث. (٦٣).

- ابن القيم، م، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط٣، الرياض، الرشد. (٢ / ١٥٤، ١٦٧).
- ابن كثير، إ، تفسير القرآن العظيم، ط٩، بيروت، دار المعرفة. ص (٣ / ٣٥٠).
- السجستاني، س، سنن أبي داود، ط٢، الرياض، مكتبة المعارف. (رقم: ٤٦١٩، ص ٨٤٧).
- أبي الخير، ي، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية. (١ / ٣٤٨).
- البخاري، م، صحيح البخاري، مصر، مكتبة ألفا. (رقم: ٧٤٥٤، ٨٨٧)، (رقم: ٢٢٧٦، ٢٦٨).
- البغوي، ح، معالم التنزيل، تحقيق: عثمان جمعة وآخرون، ط٤، دار طيبة. (٤ / ١٦٢).
- البهقي، أ، الصامد والهداية إلى سبيل الرشاد، الرياض، دار الفضيلة. (٣١٦).
- روندا، ب، السر، المملكة العربية السعودية، مكتبة جرير. (٥، ٦، ١٣، ١٧، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٤٧، ٥٢، ١١٠، ١١٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٣).
- دافيز، د، تطبيق قانون الجذب، المملكة العربية السعودية، مكتبة جرير. (٢٥، ٣٣، ٣٩).
- ذوقان وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان، دار الفكر، عام ١٤٣٤هـ. (١٨٠)
- الرشيد، ه، التطبيقات المعاصرة للفلسفة الاستشفاء الشرقية دراسة عقدية، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث. (١٩٥).
- الراشد، ص، على أبواب الملحمة، ط٢، الكويت، مركز الراشد. (١٩٨-١٩٩).
- الرشيد، ه، التطبيقات المعاصرة للفلسفات الشرقية، مجلة البيان، العدد ٣٢٩. (٢٢)
- الرفاعي، أ، مدخل العلوم القانونية، جامعة بنها، كلية الحقوق. (٦٣).
- الطبري، م، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر. (٢٠/ص ٢٤١).
- العتيبي، ممارسة الطاقة في ميزان العلم النظري، مجلة البيان، العدد ٣٢٩. (٤٣).
- العجيري، ع، خرافة السر، الرياض. (٣٤، ٦٨، ١٤٨).
- الفوزان، ص، شرح رسالة العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي. (٨٨).
- الفيروز آبادي، م، القاموس المحيط، بيروت، دار الفكر. (٦٣)
- فالنتين، ج، القوة المطلقة، المملكة العربية السعودية، مكتبة جرير. (٢٨، ١٣٥، ٢١٠، ٢٩٣، ٣٠٨)
- الكاملي، ف، فلسفة الطاقة وثنية قديمة في ثوب قشيب، مجلة البيان، العدد ٣٢٩. (٣٣).
- كردي، ف، أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والإستشفاء المعاصرة، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث. (١٢).
- كردي، ف، حركة العصر الجديد، مجلة جامعة أم القرى، العدد ٤٨. (٢٨).

- كردي، ف، مقالات واسئلة وإجابات حول إبراز التطبيقات للمذاهب الباطنية الروحية المعاصرة. ط١، الكويت. مكتبة الكويت الوطنية. (٧٦).
- لوسير، م، قانون الجذب المملكة العربية السعودية، ط٢، المملكة العربية السعودية، مكتبة جريير. (١٩، ٢٠، ٢١)
- المعيني، ع، رحلة إلى القمة تطوير الذات، الإمارات، دار هليل. (٩، ١٢).
- المنجد، م، حول كتاب السر وقانون الجذب، المكتبة الشاملة. (١٩ / ١)
- النيسابوري، م، صحيح مسلم، مصر، مكتبة ألفا. (رقم: ٢٦٥٣، ٧٤٧)، (رقم: ٢٢٣، ٧٧)، (رقم: ٢٥٨٥، ٧٣)، (رقم: ٧٧١، ٢٠٧).
- مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، تركيا. (٢، ١٢، ٢١، ٧٦٣).
- النجدي، م، مجموع الفتاوى في حكم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية. (٧).
- هانيل، ت، مفتاح لكل الأبواب، المملكة العربية السعودية، مكتبة جريير. (٣٢٢).
- هيكس، ا، المال وقانون الجذب، بيروت، دار الخيال. (٣٧، ١٣٣، ٢٨٥)
- عمارة، أ، قانون جذب الإيجابيات وتحقيق الأمنيات، الجزائر، موقع الشروق.
- الراشد، ص، رسالة من الكون من برنامج قناة سمار تسوي المباشرة. تغريغ الحلقة ١٧ من موقع اليوتيوب.
- عفيفي، ر، تأثر الطرق العلاجية بفلسفة الأديان الوثنية. موقع سبيلي.
- ملتقى طلاب جامعة دمشق، قانون الجذب حقيقة أم وهم، موقع جامعة دمشق.
- المطيري، ع، الجذب الإيجابي سر التفوق. صحيفة آفاق، موقع جامعة الكويت، عدد ١١٨٢.

المراجع الأجنبية:

- Clarke, J. J.: The Tao of the Western Transformation of Taoist Thought. London: Routledge, B (66).
- Byrne, R.: The Secret. United States of America, B (45,164, 177)..